بسم الله الرحمن الرحيم

الوصية قبل أن يكون المال مال ورثتك

أحبتي في الله ، مما لا شك فيه فإن الموت نهاية كل حي ، ولا شك أن هادم اللذات يأتي على المرء في صحة أو مرض ، أو يقظة أو نوم ، فينتقل الانسان من دار الدنيا إلى دار الآخرة ، ومما يأنس الميت بعد موته الوصية حيث يجري له عمله بما أوصى به بعد فراق الدنيا ، امتثالاً لحديث النبي ﷺ **إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ، وَعِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ، وَوَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ** (أخرجه الترمذي وصححه الألباني) ، وبعض الناس قد أهمل كتابة وصية يوصي بها ببعض أعمال البر بعد وفاته ، فبخل ورثته عليه ، والقصص كثيرة لا تعد ولا تحصى . . فيجب المبادرة بكتابة الوصية امتثالا لقول النبي ﷺ : **مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ، يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ** (متفق عليه) ، قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ: مَا مَرَّتْ عَلَيَّ لَيْلَةٌ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ذَلِكَ إِلَّا وَعِنْدِي وَصِيَّتِي(أخرجه مسلم) ، وقال الإمام الشافعي : من صواب الأمر للمرء أن لا تفارقه وصيته .

أوجه البر التي يمكن إدراجها في الوصية

إخوتي في الله ، أوجه البر كثيرة مثل : تخصيص جزء من أموال الموصي للإنفاق بعد وفاته على: الفقراء الأقارب غير الوارثين ، وعمارة المساجد ، وخدمتها ، وقضاء ديون المعسرين ، والإنفاق على حلقات تعليم القرآن ، وطبع الكتب والمطويات الإسلامية المفيدة ، وانشاء المستشفيات والمدارس ، والوصية بالحج والأضاحي عن نفسه وغيره ، وهذا الباب بفضل الله واسع ووجوه البر فيه لا تنحصر .

الأمور الممنوعة شرعا في الوصية

١- تخصيص أحد الورثة بشيء من المال ، لقوله النبي ﷺ **لا وصية لوارث** (أخرجه الدارقطني وصححه الألباني) .

٢ – رفع الصوت بالبكاء ، والنياحة ، ولطم الخدود ، وشق الثياب ، ولبس السواد ، لقول النبي ﷺ: **المَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ** (متفق عليه) ولكن هذا إذا أوصاهم بذلك .

٣ – الإعلان في المآذن والأوراق ، أو تقديم باقات الزهور ، لأنها من البدع ، وفيها ضياع للمال وتشبه بغير المسلمين ، لقول النبي ﷺ: **مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ** (أخرجه أبو داود وصححه الألباني) .

٤ –حضور المشايخ لقراءة القرآن في البيت ، لقول النبي ﷺ: **اقْرَءُوا الْقُرْآنَ ، وَلَا تَغْلُوا فِيهِ ، وَلَا تَجْفُوا عَنْهُ ، وَلَا تَأْكُلُوا بِهِ ، وَلَا تَسْتَكْثِرُوا بِهِ** –أي : تستكثروا به من متاع الدنيا – (أخرجه أحمد وصححه الألباني) ، ويحرم على المعطي والآخذ ، ولو أعطينا المبلغ للفقراء لوصل ثوابه للميت وانتفع به .

٥- يكره الطعام والاجتماع للتعزية في البيت والمسجد وغيره ، لقول جرير رضي الله عنه : كُنَّا نَرَى الِاجْتِمَاعَ إِلَى أَهْلِ الْمَيِّتِ وَصَنْعَةَ الطَّعَامِ مِنَ النِّيَاحَةِ – أي: المحرمة –(أخرجه ابن ماجه وصححه الألباني) .

ولقد نص على كراهة الاجتماع الإمام الشافعي والنووي في كتابه الأذكار (باب التعزية) ونص ابن عابدين الحنفي على كراهة الضيافة من أهل الميت ؛ لأنها شرعت في السرور لا في الشرور ، ويكره اتخاذ الطعام في اليوم الأول والثالث ، وبعد الأسبوع ، ونقل الطعام إلى القبر في الموسم ، والدعوة لقراءة القرآن ، وجمع الصلحاء والقراء لختم القرآن .

٦ – لا تجوز قراءة القرآن وعمل المولد والذكر على القبر ، لعدم فعل الرسول وصحابته ذلك .

٧ –القبر الشرعي يكون على شكل لحد أو شق ، ويحرم دهان القبر والكتابة عليه ، ولقد نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُجَصَّصَ الْقَبْرُ، وَأَنْ يُقْعَدَ عَلَيْهِ، وَأَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ (أخرجه مسلم) ، ولقد نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُكْتَبَ عَلَى الْقَبْرِ شَيْءٌ (أخرجه ابن ماجه وصححه الألباني) ، ويستحب وضع حجر على القبر ليعرف ، أسوة بالرسول ﷺ الذي وضع حجراً عند رأس عثمان بن مظعون ، وَقَالَ: **أَتَعَلَّمُ بِهَا قَبْرَ أَخِي ، وَأَدْفِنُ إِلَيْهِ مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِي** (رواه أبو داود وحسنه الألباني) .

الوصية الشرعية المقترحة

أحبابي ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد . .

أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً فرداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ، ولم يشرك في حكمه أحداً وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وأشهد أن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ، والجنة حق وما أعده الله لأوليائه حق ، والنار حق ، وما أعده الله لأعدائه حق ، وأني رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً ، وبمحمد ﷺ نبيا ، وبالقرآن إماما ، عليه أحيا وعليه أموت .

وأشهد أن الملائكة حق ، والنبيين حق ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور ، واعلموا أني مفارقكم وإن طال المدى ، فهذه أدوات السفر تجمع ، ومنادي الرحيل يسمع فالله تعالى كتب الموت على بني آدم ، فأكيسهم

أطوعهم لربه ، وأعلمهم ليوم معاده .

وهذه وصية مودع ونصيحة مشفق ، حسبي وحسبكم الله الذي لم يخلق الخلق هملا ، ولكن ليبلوكم أيكم أحسن عملا : ﴿ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [البقرة:١٣٢] ، ﴿ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان:١٣] ، الله الله في الصلاة ، فإنها أم العبادات، والزكاة أختها الملازمة ، والصوم عبادة السر ، والحج مع الاستطاعة ، ركن واجب ، ولا تخوضوا فيما كره السلف الخوض فيه فيما حدث بين الصحابة الكرام ، وعليكم بالعلم النافع ، فالعلم وسيلة النفوس الشريفة ، وشرطه الإخلاص والخشية لله ، وخير العلوم علوم الشريعة ، وتمسكوا بكتاب الله وسنة الحبيب ﷺ على منهج السلف الصالح .

وأوصيكم يا أحبابي :

١- تلقيني الشهادة عند الاحتضار ، فتقولوا بصوت منخفض: لا إله إلا الله ، فإذا قلتها فلا تكثروا ؛ ليكون آخر كلامي لا إله إلا الله ، وعند نزول الموت أوصيكم بالصبر وقول: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ ، **اللهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا** ، ولا تبكوا عليَّ بصوت عالٍ ، ولا تُعدِّدوا محاسني ، ولا تنوحوا عليَّ، ولا تخمشوا الوجوه ، ولا تشقوا الجيوب ، ولا تضربوا الخدود .

٢-إعلام الأهل والأصحاب وأهل الصلاح وغيرهم بأمر الوفاة ولو هاتفيا ، مع تجنب نعي الجاهلية والذي فيه ذكر المفاخر ، وتجنب النعي في المآذن .

٣- أن يقوم بتغسيلي وتكفيني وتلحيدي في القبر مؤمنٌ يعرف السنة ، وبعد الدفن سلوا الله لي بالتثبيت ، وادعوا الله

أن يغفر لي قدر ساعة ، متوجهين للقبلة ، وزوروا القبور ، فإنها تذكركم بالآخرة ، ولا تصلوا ولا تَقْرَءُوا القرآن فيها .

٤- لا مانع من اصطفاف الأهل في المقبرة وأخذ العزاء ؛ لإفتاء العلماء بذلك ، وأوصيكم بعدم عمل السُرادِقَات للعزاء أو دور العزاء ، فلم يرد في السنة ذلك .

٥- لا تَحِدُّ زوجتي عليَّ أكثر من أربعة أشهر وعشرًا ، وجميع نسائي لا تَحِدُّ عليَّ أكثر من ثلاثة أيام ، وأشهدكم بأني بريء من كل فعل وقول يخالف السنة .

٦- تسديد ديوني أولًا ، فإن النَّبِيَّ ﷺ: «**قَضَى بِالدَّيْنِ قَبْلَ الوَصِيَّةِ** »(رواه الترمذي بسند حسن) ، واسألوا كل من له حق عليّ أن يسامحني .

٧- وزعوا الميراث بعد دفني وسداد ديوني حسب شرع الله ﷻ ، وتمسكوا بدين الإسلام على منهج السلف الصالح ، وتجنبوا الشرك لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ [النساء:٤٨] .

٨- تخصيص مبلغ .... .للإنفاق على مسجد .... ، وتخصيص مبلغ ...... .لنشر كتاب ... كل عام ، وتخصيص مبلغ .... للإنفاق على فلان وفلان ، ومبلغ ..... .شهريًا للإنفاق على اليتامى ....، ... .حتى يكبرا ، وتخصيص مبلغ .. للإنفاق على مرضى مستشفى . . .

بيان بأملاكي وديوني عند الآخرين

م	الأملاك	الديون	ملاحظات

الموصي : ..... الشاهد الأول: ..... الشاهد الثاني :........

للمزيد ارجع لكتاب زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي

[لأحمد عبد المتعال]

الوصية الشرعية

إعداد : أحمد عبد المتعال

راجعها فضيلة الشيخ : أبو داود الدمياطي

خصم خاص للمتبرعين وفاعلي الخير

مكتبة الإيمان

المنصورة – تقاطع الهادي وعبد السلام عارف

٠١٠٠٠١٠٤١١٤-٠١٠٠٠٠٠٤٠٤٦

